Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

مجادلات اليهود للنبي (ﷺ)في كتاب النكت والعيون للماوردي (ت450هـ/1058م دراسة تاريخية

م.م . زينب جاسم حمادي
أ.د.أحمد مطر خضير
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Email: Zainabjassimh77@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: اليهود ،مجادلات،الطعام.

Abstract

The topic of the Jews' arguments with the Prophet (peace be upon him) is one of the most important topics that deserves study; because it sheds light on the most famous opponents of the Prophet (peace be upon him) and their methods that varied and multiplied due to hatred, envy and malice towards the Prophet (peace be upon him) and the Muslims. The Jews did not leave anything that would harm the Prophet (peace be upon him) without taking it. Sometimes they would ask the Prophet (peace be upon him), and other times they would argue and debate with him, whether about the previous prophets or the rulings of religion or about God Almighty. Despite everything that the Jews did towards the Prophet (peace be upon him) and the Muslims, the Prophet (peace be upon him) did not treat them in their manner, as he is the Prophet of mercy and wisdom. Rather, he always answered their questions and argued with them in their arguments, and God Almighty supported his noble Prophet, so the Qur'an was quickly revealed to clarify the ruling or clarify the position of these Jews towards the Prophet (peace be upon him). This study took a model of the Jews' arguments with the Prophet (peace be upon him) in the book "An-Nukat wa-'Uyun" by Al-Mawardi, as the Jews used to argue with the Prophet (peace be upon him) in many matters, and I touched on examples of them. The study was conducted through the book "An-Nukat wa-'Uyun", which is an important book of interpretation of the Holy Quran, in which Al-Mawardi was unique in mentioning the obscure to the reader and leaving out the clear matters that the reader could know, or that were mentioned in other books of interpretation, especially since Al-Mawardi is a judge of judges and a literary figure, so it is natural that his interpretation is distinct from other books of interpretation, especially since those who followed him made this book a model for them. Among the examples of arguments that I talked about in this research are the Jews' arguments with the Prophet (peace be upon him) in greeting, as well as their arguments with him about the food that Israel forbade, their arguments with him about God Almighty, and their arguments with him about Abraham (peace be upon him).

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعد موضوع مجادلات اليهود للنبي(صلى الله عليه وسلم) من أهم المواضيع التي تستحق الدراسة ؛لأنها تسلط الضوء على أشهر المخالفين للنبي(صلى الله عليه وسلم) واساليبهم التي تنوعت وتعددت بسبب البغض والحسد والبغي للنبي(صلى الله عليه وسلم) وللمسلمين،فلم يترك اليهود أي شيء يلحق الأذى للنبي(صلى الله عليه وسلم) إلا وأخذوا به ،فهم تارة يسألون النبي(صلى الله عليه وسلم) ،وتارة أخرى يجادلونه ويحاججونه سواء في الانبياء السابقين او في أحكام الدين أو في الله تعالى .

مع كل ماقام به اليهود اتجاه النبي(صلى الله عليه وسلم) والمسلمين فلم يعاملهم النبي(صلى الله عليه وسلم) بأسلوبهم فهو نبي الرحمه والحكمة،بل كان دائما يجيب على إسألتهم ويحاججهم في مجادلاتهم وكان الله تعالى يؤيد نبيه الكريم فينزل القران سريعا ليبين الحكم او يبين موقف هولاء اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم).

أخذت هذه الدراسة نموذجا من مجادلات اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم) في كتاب النكت والعيون للماوردي ،اذ كان اليهود يجادلون النبي(صلى الله عليه وسلم) في أمور كثيرة تطرقت الى نماذج منها ،وتمت الدراسه من خلال كتاب النكت والعيون وهو كتاب تفسير للقران الكريم من الكتب المهمة والذي انفرد فيه الماوردي بذكر الغامض للقارى وترك الامور الواضحة التي من الممكن للقارى معرفتها ،او انها ذكرت في كتب التفسير الأخرى ،خاصة وأن الماوردي قاضي قضاة وهو من الشخصيات الأدبية فمن الطبيعي ان يكون تفسيره مميز عن كتب التفسير الأخرى ،خاصة وأن من لحق به جعل كتابه هذا قدوه له .

ومن نماذج المجادلات التي تحدثت عنها في هذا البحث ،هي مجادلة اليهود للنبي(صلى الله عليه وسلم) في التحية،كذلك مجادلتهم له في الطعام الذي حرمه اسرائيل،مجادلتهم له في الله تعالى،مجادلتهم له في ابراهيم(عليه السلام).

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد...

يعد موضوع سؤالات المخالفين للنبي(صلى الله عليه وسلم) ومجادلاتهم له في كتاب النكت والعيون للماوردي(ت450هـ/1058م) دراسة تاريخية،من اهم المواضيع التي يجب ان تدرس ؛لأنها تخص رسولنا الكريم وتوضح دور اليهود وموقفهم اتجاه النبي(صلى الله عليه وسلم) خاصة والمسلمين عامة،وذلك لأن اليهود كانوا جزء من سكان المدينة التي هاجر إليها رسولنا الكريم لنشر الدين الاسلامي .

أخذت هذه الدراسة نموذجا من مجادلات اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم) في كتاب النكت والعيون للماوردي ،اذ كان اليهود يجادلون النبي(صلى الله عليه وسلم) في أمور كثيرة تطرقت الى نماذج منها ،وتمت الدراسه من خلال كتاب النكت والعيون وهو كتاب تفسير للقران الكريم من الكتب المهمة والذي انفرد فيه الماوردي بذكر الغامض للقارى وترك الامور الواضحة التي من الممكن للقارى معرفتها ،او انها ذكرت في كتب التفسير الأخرى ،خاصة وأن الماوردي قاضي قضاة وهو من الشخصيات الأدبية فمن الطبيعي ان يكون تفسيره مميز عن كتب التفسير الأخرى ،خاصة وأن من لحق به جعل كتابه هذا قدوه له .

عامل نبينا الكريم جميع سكان المدينة بالمساواة والعدل والدليل على ذلك وثيقة المدينة وما احتوته من حقوق وواجبات،الا ان اليهود لم يخلصوا النوايا خاصة وانهم كانوا يأملون ان يكون نبي اخر الزمان منهم وهذا ماكانوا يهددون به الاخرين لأنها اغلب الانبياء هم من بني اسرائيل ،فبعد ان بشر نبينا بالنبوة أخذ اليهود كل اساليب الحسد والسخرية والظلم في سبيل الوقوف ضد الاسلام والنبي(صلى الله عليه وسلم)،فكانوا يوجهون الاسئلة للنبي بقصد طلب المعجزات او مجادلته وبيان انه يختلف عن الانبياء الذين سبقوه ،وكان النبي(صلى الله عليه وسلم) يتعامل معهم بالرحمة والحكمة وكان الله معه ففي كل سؤال او مجادلة يأتي الجواب الشافي من الله تعالى لنصرة نبيه والمسلمين.

اعتمدت على مجموعة من المصادر التي أفادت هذا البحث كثيرا منها الكتاب الذي كانت منه الاطروحة وهو كتاب النكت والعيون للماوردي (ت450هـ /1058م)،وكتاب جامع البيان في تأويل القران للطبري(ت 310هـ/922م)،وكتاب بحر العلوم للسمرقندي(ت 373 هـ/983م)،اما المراجع الحديثة فقد ستخدمت التفسير الوسيط للطنطاوي،والأعلام للزركلي.

وفي الختام اتمنى ان أكون قد وفقت في انجاز بحثي هذا ، فأن وفقت فمن الله ، وأن اخطأت فمن عندي،والله ولي التوفيق.

المجادلة في اللغة والاصطلاح:

المجادلة في اللغة : المُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الجَدَلُ عَلَى الْبَاطِلِ وطَلَبُ الْمُغَالَبَةِ بِهِ لَا إِظهار الْحَقّ فإِن ذَلِكَ مَحْمُودٌ،وهي من الجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ[1]،كما في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : **((وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))** [2] .

المجادلة في الاصطلاح: المفاوضة على سبيل المنازعة اوالمغالبة لإلزام الخصم [3]،عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة[4].

نماذج من المجادلات:

1-المجادلة في التحية:

قال تعالى:((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ)) [5].

ان اليهود كان بينهم وبين النبي(صلى الله عليه وسلم) موادعة[6]،فكانوا هم والمنافقون إذا رأوا رجلا من المسلمين وحده يتناجون بينهم،ويتغامزون بأعينهم فيظن المسلم أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره ،فيترك الطريق من المخافة، فبلغ ذَلِكَ النَّبِيّ(صلى الله عليه وسلم) ، فنهاهم عن النجوى [7] فلم ينتهوا وعادوا إلى النجوى،وكانوا ويتناجون بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول [8] .

بذكر الماوردي سبب نزول هذه الايه أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم){وَيَقُولُونَ} السَّامُ[9] عليك "، وَهُمْ يُوهِمُونَهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، وَكَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ.أووعَلَيْكُمْ [10].

كان اليهود يقومون بتصرفات وأفعال هدفهم منها ان يسيئون الأدب مع النبي(صلى الله عليه وسلم) ففي قولهم السام عليك الذي يريدون به السلام ظاهرا والموت باطنا،فهم هنا يقومون بحركات يحركون بها ألسنتهم بحيث تخفى على المخاطب ولكنها لا تخفى على الله ،فيخبر بها الله نبيه،كما في قولهم راعنا ويقصد بها عندهم الرعونه ،وقد بين الله تعالى ذلك بقوله :**((مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنا وَعَصَيْنا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَراعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاّ قَلِيلاً))** [11].

وفي حديث عَنْ عَائِشَةَ(رضي الله عنها)، قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم)أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ «لَا تَكُونِي فَاحِشَةً» فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: " أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمِ الَّذِي قَالُوا، قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ " [12] . عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ [13] .وقد أخبر النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم يُسْتَجَابُ لَنَا فِي الْيَهُودِ ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا [14] .

وقد أمر النبي(صلى الله عليه وسلم) ان لا يبدأ المسلمون بالسلام على اليهود كما في حديث ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ»** [15] .

وقد اختلف في كيفية السلام على اهل الذمة هل هو واجب كالرد على المسلمين ؛ وإليه ذهب ابن عباس [16] والشعبي[17] وقتادة[18] تمسكا بعموم الآية وبالأمر بالرد عليهم في صحيح السنة. وذهب مالك[19] فيما روى عنه أشهب[20] وابن وهب[21] إلى أن ذلك ليس بواجب ؛ فإن رددت فقل : عليكم [22] . ذهب ابن طاوس[23] أن يقول في الرد عليهم : علاك السلام. أي ارتفع عنك [24] . واختار بعض علمائنا السلام "بكسر السين " يعني به الحجارة [25] .

والأصح ان يرد على سلام اهل الكتاب بقول وعليكم ،لأنه يأثم ان لم يرد عليهم استنادا الى قوله تعالى **((وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا))** [26]،وعليكم بمعنى انه رد عليهم التحية .

ثم يقول بعد ذلك اليهود لو كان محمد نبيا لعذبنا الله لأنه يرد علينا ويقول وعليكم السام ، فلو كان نبيا لاستجيب له فينا ومتنا.وهم يريدون بذلك ان يوهموا المسلمين واهل النفاق ضعفاء الايمان، وهذا موضع تعجب منهم ، فإنهم كانوا أهل كتاب وكانوا يعلمون أن الأنبياء قد يغضبون فلا يعاجل من يغضبهم بالعذاب.وقد كان عذابهم في جهنم خالدين فيها [27] .

2-المجادلة في الطعام الذي حرمه اسرائيل:

قال تعالى:(كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) [28] .

يذكر الماوردي أن اليهود أنكروا تحليل النبي صلى الله عليه وسلم لحوم الإبل ، فأخبر الله تعالى بتحليلها لهم حين حرَّمها إسرائيل على نفسه ، لأنه لما أصابه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا ، نذر تحريم العروق على نفسه ، وأحب الطعام إليه ، وكانت لحوم الإبل من أحب الطعام إليه. واختلفوا في تحريم إسرائيل على نفسه هل كان بإذن الله تعالى أم لا _ على اختلافهم في اجتهاد الأنبياء على قولين: أحدهما: لم يكن إلا بإذنه وهو قول من زعم أن ليس لنبي أن يجتهد. والثاني: باجتهاده من غير إذن ، وهو قول من زعم أن للنبي أن يجتهد. واختلفوا في تحريم اليهود ذلك على أنفسهم[29].

سَبَب نزُول هذه الْآيَة أَن الْيَهُود قَالُوا لرَسُول الله(ﷺ): إِنَّك تزْعم أَنَّك على مِلَّة إِبْرَاهِيم(عليه السلام) ، وَكَانَ لَا يَأْكُل لُحُوم الْإِبِل وَأَلْبَانهَا وَأَنت تأكلها، فلست على مِلَّة إِبْرَاهِيم(عليه السلام) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)" فَقَالُوا: كُلُّ مَا نُحَرِّمُهُ الْيَوْمَ كَانَ ذَلِكَ حَرَامًا عَلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ(عليهم السلام) حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا [30] .

كل أنواع الأطعمة كانت حلالا لبنى إسرائيل، قبل نزول التوراة ، إلا شيئا واحدا كان محرما عليهم قبل نزول التوراة وهو ما حرمه إسرائيل على نفسه منها، فإنهم حرموه على أنفسهم استنانا بأبيهم ، فلما أنزل الله تعالى التوراة حرم عليهم فيها بعض الطيبات بسبب بغيهم وظلمهم ، فيقول الله تعالى للنبي قل لهم :**((فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها))** ، يا محمد إن جادلوك فيما أخبرناك عنه جيئوا بالتوراة فاقرؤوها إن كنتم صادقين في

دعواكم ،ثم يخبر الله تعالى بقوله :((**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا**)) [31] .

وَقد اختلف في الطعام الذي حرمه يعقوب (عليه السلام) على نفسه ثلاثة أقوال: أحدها: لحوم الإبل وألبانها. والثاني: أنه العروق، والثالث: أنه زائدتا الكبد، والكليتان، والشحم إلا ما على الظهر [32] .

اما سبب التحريم الطعام فقد اختلف فيه ايضا ، فيذكر أن يَعْقُوب بن إسحاق(عليه السلام) خرج ذات ليلة، ليرسل الماء فِي أرضه، فاستقبله ملك فظن أَنَّهُ لص يريد أن يقطع عَلَيْه الطريق فعالجه فِي المكان الَّذِي كان يقرب فِيهِ القربان يدعى شانير[33]، فكان أوّل قربان قربه بأرض المَقْدِس. فَلَمَّا أراد الملك أن يفارقه، غمز فخذ يَعْقُوب (عليه السلام) برجليه ليريه أَنَّهُ لو شاء لصرعه، فهاج به عرق النساء [34] ، وصعد الملك إلى السماء، ويعقوب(عليه السلام) ينظر إِلَيْهِ فلقي منها البلاء، حَتَّى لَمْ ينم الليل من الوجع والزقاء [35] ، وَلا يؤذيه بالنهار، فحلف يَعْقُوب(عليه السلام) لئن الله عافاه منه لا يأكل عرقا أبدا.

ويذكر البغوي في رواية اخرى أَقْبَلَ يَعْقُوبُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)مِنْ حَرَّانَ [36] ، يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ حِينَ هَرَبَ مِنْ أَخِيهِ عِيصُو، وَكَانَ رَجُلًا بَطِشًا قَوِيًّا، فَلَقِيَهُ مَلَكٌ فَظَنَّ يَعْقُوبُ أَنَّهُ لِصٌّ فَعَالَجَهُ أَنْ يَصْرَعَهُ فَغَمَزَ الْمَلَكُ فَخِذَ يَعْقُوبَ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَهَاجَ بِهِ عِرْقُ النَّسَا وَلَقِيَ مِنْ ذَلِكَ بَلَاءً وَشِدَّةً وَكَانَ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَجَعِ، وَيَبِيتُ وَلَهُ زُقَاءٌ، فَحَلَفَ يَعْقُوبُ لَئِنْ شَفَاهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَأْكُلَ عِرْقًا وَلَا طَعَامًا فِيهِ عِرْقٌ، فَحَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَكَانَ بَنُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَّبِعُونَ الْعُرُوقَ يُخْرِجُونَهَا مِنَ اللَّحْمِ [37] .

وَكَانَ سَبَبُ غَمْزِ الْمَلَكِ لِيَعْقُوبَ (عليه السلام) أَنَّهُ كَانَ نَذَرَ إِنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا وَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ صَحِيحًا أَنْ يَذْبَحَ آخِرَهُمْ أو(احدهم) [38] .

وفي رواية آخرهم فتلقاه ملك من الملائكة وقال: يا يعقوب إنك رجل قوي فهل لك في الصراع ؟ فعالجه فلم يصرع أحدهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال أما إني لو شئت أن أصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لأنك قد نذرت إن أتيت بيت المقدس صحيحاً ذبحت آخر ولدك ، فجعل الله لك بهذه الغمزة من ذلك مخرجاً ، فلما قد يعقوب (عليه السلام) بيت المقدس أراد ذبح ولده ونسي ما قال له الملك فأتاه الملك وقال له : إنما غمزتك للمخرج وقد وفي نذرك فلا سبيل لك إلى ذبح ولدك [39] .

والارجح أنه طال به مرضٌ شديد، فنذر: لئن شفاه الله، ليحرّمنَّ أحبَّ الطعام والشراب إليه وهو لحوم الابل وألبانها،وذكر أن الأطباء وصفوا له حين أصابه «النسا» اجتناب ما حرمه، فحرمه [40] .عن ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنه) ، قَالَ :(أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ ، إِذْ قَالُوا : اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ، قَالَ : هَاتُوا ...قَالُوا : أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ

: كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلائِمُهُ إِلاَّ أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا – قَالَ أَبِي [41] : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي الإِبِلَ – فَحَرَّمَ لُحُومَهَا ، قَالُوا : صَدَقْتَ ...) [42] .

وعندما طلب النبي(صلى الله عليه وسلم) منهم احضار التوراة لكي يثبتوا انها كانت محرمة على ابراهيم(عليه السلام) ،امتنعوا عن احضار التوراة كي لايظهر كذبهم للناس وما نسبوه من اباطيل للتوراة.

3-المجادلة في الله تعالى:

(لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق) [43] .

بذكر الماوردي فيها اقول متعددة منها الأذى ما كانوا يسمعونه من الشرك كقول اليهود :" **إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ** " [44] ، وقولهم:" **يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ** " [45] ، وما أشبه ذلك من افترائهم على الله" **وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا** " [46] ، يعني النصارى قولهم:" **الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ**" [47]، وما أشبه ذلك من كفرهم بالله [48] ،وإن تصبروا لأمر الله الذي أمركم به فيهم وفي غيرهم من طاعته ،وتتقوا الله فيما أمركم ونهاكم، فتعملوا في ذلك بطاعته، فإن ذلك الصبر والتقوى مما عزم الله عليه وأمركم به [49] .

اما قول الماوردي الاخر انها نزلت في كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ [50] [51] ، وَكَانَ يُحَرِّضُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)وَأَصْحَابِهِ ،وذلك بعد انتصار المسلمين ببدر، فَلَمّا تَيَقّنَ عَدُوّ اللهِ الْخَبَرَ، خَرَجَ حَتّى قَدِمَ مَكّةَ، وجعل يحرّض عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، الّذِينَ أُصِيبُوا بِبَدْرٍ ،فقال:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ ... وَلِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلّ وَتَدْمَعُ

قُتِلَتْ سَرَاةُ النّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ ... لَا تَبْعَدُوا إنّ الْمُلُوكَ تُصَرّعُ

كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضَ مَاجِدٍ ... ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إلَيْهِ الضّيّعُ

طَلْق الْيَدَيْنِ إذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ ... حَمّالُ أَثْقَالٍ يسود ويربع [52]

ثُمّ رَجَعَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ إلَى الْمَدِينَةِ فَشَبّبَ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتّى آذَاهُمْ.فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ [53]أَنَا لَك بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ(ﷺ)، أَنَا أَقْتُلُهُ،وخرج بخمس من الانصار ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْسٍ [54] ، فَأَتَوْهُ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ بِالْعَوَالِي [55] ، فَلَمَّا رَآهُمْ ذُعِرَ مِنْهُمْ ، وَأَنْكَرَ شَأْنَهُمْ ، وَقَالُوا: جِئْنَاكَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ: «فَلْيَدْنُ إِلَيَّ بَعْضُكُمْ فَلْيُحَدِّثْنِي بِحَاجَتِهِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ» قَالَ: جِئْنَاكَ لِنَبِيعَكَ أَدْرُعًا عِنْدَنَا لِنَسْتَنْفِقَ بِهَا ، قَالَ: «لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ جَهِدْتُمْ مُنْذُ نَزَلَ بِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ ، فَوَاعَدُوهُ أَنْ يَأْتُوهُ عِشَاءً حِينَ يَهْدَأُ عَنْهُمُ النَّاسُ ، فَأَتَوْهُ فَنَادَوْهُ» فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا طَرَقَكَ هَؤُلَاءِ سَاعَتَهُمْ هَذِهِ لِشَيْءٍ مِمَّا تُحِبُّ ، قَالَ: «إِنَّهُمْ قَدْ حَدَّثُونِي بِحَدِيثِهِمْ وَشَأْنِهِمْ» قَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «إِنَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ» فَقَالَ: مَا تَرْهَنُونِي؟ أَتَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟ وَأَرَادُوا أَنْ يَبِيعَهُمْ تَمْرًا ،

فَقَالُوا: «إِنَّا نَسْتَحِي أَنْ تُعَيَّرَ أَبْنَاؤُنَا» فَيُقَالَ: هَذَا رَهِينَةُ وَسْقٍ ، وَهَذَا رَهِينَةُ وَسْقَيْنِ " فَقَالَ: أَتَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ؟ فَقَالُوا: أَنْتَ أَجْمَلُ النَّاسِ ، وَلَا نَأْمَنُكَ ، وَأَيُّ امْرَأَةٍ تَمْتَنِعُ مِنْكَ لِجَمَالِكَ؟ وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ سِلَاحَنَا ، فَقَدْ عَلِمْتَ حَاجَتَنَا إِلَى السِّلَاحِ الْيَوْمَ ، فَقَالَ: «نَعَمْ ، إِيتُونِي بِسِلَاحِكُمْ ، وَاحْتَمِلُوا مَا شِئْتُمْ» قَالُوا: فَانْزِلْ إِلَيْنَا ، نَأْخُذْ عَلَيْكَ ، وَتَأْخُذْ عَلَيْنَا ، فَذَهَبَ يَنْزِلُ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ امْرَأَتُه ،فَقَالَتْ: أَرْسَلْ إِلَى أَمْثَالِهِمْ مِنْ قَوْمِكَ ، فَيَكُونُوا مَعَكَ؟ فَقَالَ: «لَوْ وَجَدُونِي هَؤُلَاءِ نَائِمًا أَيْقَظُونِي» قَالَتْ: فَكَلِّمْهُمْ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ ، فَأَبَى عَلَيْهَا ، قَالَ: «فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ يَفُوحُ رِيحُهُ» قَالُوا: مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا أَبَا فُلَانٍ؟ قَالَ: «هَذَا عِطْرُ أُمِّ فُلَانٍ ، لِامْرَأَتِهِ ، فَدَنَا إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ لِيَشَمَّ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ» ثُمَّ قَالَ: اقْتُلُوا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَطَعَنَهُ أَبُو عَبْسٍ فِي خَاصِرَتِهِ ، وَعَلَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِالسَّيْفِ ، فَقَتَلُوهُ ثُمَّ رَجَعُوا ، فَأَصْبَحَتِ الْيَهُودُ مَذْعُورِينَ ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم)فَقَالُوا: قُتِلَ سَيِّدُنَا غِيلَةً ، فَذَكَّرَهُمُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)صَنِيعَهُ ، وَمَا كَانَ يُحَرِّضُ عَلَيْهِمْ ، وَيُحَرِّضُ فِي قِتَالِهِمْ ، وَيُؤْذِيهِمْ بِهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ صُلْحًا ، قَالَ: «وَكَانَ ذَلِكَ الْكِتَابُ مَعَ عُلي بَعْدُ» [56] [57] ،وقيل انه كان مع عمر [58] .

اما القول الاخر الذي يذكره الماوردي وراء سبب نزول هذه الاية قيل ان هذه الآية هو ان فنحاص[59] اليهودي عندما سأل الامداد قال:احتاج ربكم الى ان نمده[60] ،عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق إلى فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع[61] يستمدُّه، وكتب إليه بكتاب، وقال لأبي بكر:"لا تَفتاتنَّ [62] عليّ بشيء حتى ترجع". فجاء أبو بكر وهو متوشّح بالسيف، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال:"قد احتاج ربكم أن نمده"! فهمّ أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم:"لا تفتاتنّ علي بشيء حتى ترجع"،فكف [63] .

عن ابن عباس (رضي الله عنه)قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المِدْرارس[64]، فوجد من يهودَ ناسًا كثيرًا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فِنحاص، كان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حَبْرٌ يقال له أشيْع. فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فِنحاص، اتق الله وأسلِم، فوالله إنك لتعلم أنّ محمدًا رسول الله(ﷺ)، قد جاءكم بالحقّ من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل! قال فنحاص: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير! وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيًّا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم! ينهاكم عن الربا ويعطيناه! ولو كان عنا غنيًّا ما أعطانا الربا! فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عُنقك يا عدو الله! فأكذِبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين. فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ "فقال: يا رسول الله(ﷺ)، إن عدو الله قال قولا عظيمًا، زعم أنّ الله فقير وأنهم عنه أغنياء! فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربتُ وجهه. فجحد ذلك

فنحاص وقال: ما قلت ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص، ردًّا عليه وتصديقًا لأبي بكر [65] **:"لقد سَمِع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقيرٌ ونحن أغنياء سنكتبُ ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق"** [66] . وفي غضب ابي بكر نزل قوله تعالى: **(لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)([67]).**

والارجح في نزول هذه الاية انها نزلت في فنحاص اليهودي وما ذكره في الله تعالى .

4-المجادلة في ابراهيم(عليه السلام):

قال تعالى:((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) [68] .

يذكر الماوردي سبب نزول هذه الاية ان اليهود والنصارى اجتمعوا عند الرسول، فتنازعوا في أمرابراهيم(عليه السلام) فقالت اليهود:ماكان الا يهوديا،وقالت النصارى :ماكان الا نصرانيا ،فأنزل الله تعالى قوله : **((مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))** [69] ،تكذيبا للفريقين بما بينه من نزول التوراة والانجيل بعده [70] ، فعابهم الله عز وجل بادِّعائهم ذلك، ودلّ على مُناقضتهم ودعواهم، فقال: وكيف تدَّعون أنه كان على ملتكم ودينكم، إما يهودية أو نصرانية، واليهودي منكم يزعُم أنّ دينه إقامةُ التوراة والعملُ بما فيها، والنصراني منكم يزعم أنّ دينه إقامةُ الإنجيل وما فيه، وهذان كتابان لم ينزلا إلا بعد حين من مَهلِك إبراهيم(عليه السلام) ووفاته؟ فكيف يكون منكم؟ فما وجه اختصامكم فيه، وادعاؤكم أنه منكم، والأمر فيه على ما قد علمتم؟.

عَنِ ابْنِ عباس (رضي الله عنه) قال: اجْتَمَعَتْ نَصَارَى نَجْرَانَ [71] وَأَحْبَارُ يَهُودَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،وقيل في بيت اليهود [72]فَتَنَازَعُوا عِنْدَهُ، فَقَالَتِ الْأَحْبَارُ: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) إِلَّا يَهُودِيًّا. وَقَالَتِ النَّصَارَى مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ(عليه السلام) إِلَّا نَصْرَانِيًّا. وأنه مات يهوديا [73] . وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ يعني من بعد إبراهيم(عليه السلام) بزمن طويل، وكان بين إبراهيم وموسى(عليهم السلام) ألف سنة وبين موسى وعيسى(عليهم السلام) ألفا سنة.

وسميت اليهودية والنصرانية بهذا الاسم بعد نزول التوراة والإنجيل [74] . وليس في التوراة والإنجيل اسم لواحد من الأديان ، واسم الإسلام في كل كتاب [75] .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منه :

1- يعد اليهود من أكثر الأمم سؤالات ومجادلات للأنبياء ،سواء في الله تعالى أو انبيائه او كتبه واليوم الآخر.

2- اليهود هم اكثر الأمم التي بعث الله تعالى منها الانبياء من زمن نوح(عليه السلام) الى زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)،وبذلك فهم قد أضمروا الحسد البغي للنبي خاصة وأنه من العرب فقد كانوا يأملون ان يكون النبي المنتظر من بني اسرائل .

3- قدرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على مجادلة اليهود ودحض آرائهم وافكارهم وابطال حججهم .

4- كانت أغلب مجادلة الرسول(صلى الله عليه وسلم) لليهود وأقحامهم بوحي من الله تعالى .

5- كان اليهود يقومون بأفعال شتى واقوال لغرض صد النبي(صلى الله عليه وسلم) عن دعوته .

6- عرف عن اليهود الكذب في القول الحلف والخداع وأتهام النبي(صلى الله عليه وسلم) وحتى الأنبياء السابقين في كثير من الأمور التي ارادوا ان تجري على أهوائهم .

7- لليهود الكتاب المقدس وهو التوراة وبالرغم من تحريفه لكنهم على علم به لكنهم كان يخفون ما يعلمونه من التوراة وينسبون أقوالهم الباطله لها ،وعند محاججتهم بجلب التوراة لا يأتون بها،كما في قوله تعالى :((**قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ**)).

المراجع

[1] ابن منظور،لسان العرب،ج11،ص105.

[2] سورة النحل،ايه:125.

[3] ابو البقاء،الكليات ،ص849.

[4] الجرجاني،التعريفات،74.

[5] سورة المجادلة ،ايه: 8 .

[6] الْمُصالَحَةُ، وترك الحرب، أَيْ يدَعُ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا هُوَ فِيهِ؛ينظر: الفارابي معجم ديوان الادب ،ج3،ص278؛ابن الأثير ،النهاية،ج5،ص167.

[7] النجوى: النَّجْوَى: مشتق من النَّجْوَة، وهو ما ارتفع وبَعُدَ؛ سميت بذلك لبُعد الحاضرين عنها؛ينظر:الماوردي،النكت والعيون،ج5،ص490.

[8] مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان،ج4،ص260.

[9] السام: يقصدون به اما الْمَوْتُ،او السيف ،او انهم ارادوا بذلك انكم ستسأمون دينكم ؛ابن منظور،لسان العرب،ج12،ص218.

[10] النكت والعيون،ج5،ص491.

[11] سورة النساء،ايه:46.

[12] مسلم،صحيح مسلم،ج4،ص1706.

[13] البخاري،الجامع الصحيح،ج7،ص71.

[14] البخاري،الجامع الصحيح،ج8،ص106.

[15] مسلم، صحيح مسلم،ج4،ص1707.

[16] عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسِ: بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه أَبُو الْعَبَّاسِ، ولد والنبي وأهل بيته بالشعب من مكَّة، كَانَ يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَحَبْرُ الْأُمَّةِ وَفَقِيهُهَا،الاصبهاني،معرفة الصحابة،ج3،ص1966؛ابن الأثير،اسد الغابة،ج3،ص291.

[17] عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ:بْنِ عَبْدٍ الشَّعْبِيُّ وهو من حمير وعداده في همدان،كَانَ عَالِمًا؛ينظر:ابن سعد الطبقات الكبرى،ج6،ص259.

[18] قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ: بن قتادة بن عزيز بن عَمْرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس ، يكنى أبا الخطاب. وكان ثقة مأمونًا حجة في الحديث. وكان يقول بشيء من القدر؛ينظر:الشيباني،الاسامي والكنى،ج4،ص291؛ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج7،ص171.

[19]هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو من بني تيم من قريش ، سمع نافعاً والزهري ، روى عنه الثوري وشعبة ، كان إماماً في الحديث ، توفي في المدينة سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع ؛ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ٤٥٩ .

[20] أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري؛من الطبقة الرابعة، تفقه على الإمام مالك،قال الشافعيّ: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه؛ينظر:ابن خلكان ،وفيات الاعيان،ج1،ص238؛الزركلي،الأعلام،ج1،ص333.

[21] هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري ، تفقه على مالك بن أنس وصحبه عشرين سنة ، توفي سنة ١٩٦هـ ؛ ينظر : الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ) طبقات الفقهاء ، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي،(بيروت – ١٩٩٧م) ، ج 1 ، ص ١٥٠ .

[22] مسلم،صحيح مسلم،ج2،ص1218.

[23] عَبد اللهِ بن طاوُوس بْن كَيسان،الفَقِيْهُ، القُدْوَةُ، عَالِمُ اليَمَنِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ اليَمَنِيُّ، الجَنَدِيّ ، الحَافِظُ.أَصلُهُ من اليَمَن، كَانَ يختلف إلى مَكَّة.؛ينظر:البخاري،التاريخ الكبير،ج5،ص123؛الذهبي،سير اعلام ،ج5،ص38.

[24] ابن ابي شيبة،المصنف،ج21،ص271.

[25] القرطبي،الجامع لأحكام القران،ج5،ص304.

[26] سورة النساء،ايه:86.

[27] الدمشقي،اللباب في علوم الكتاب،ج18،ص539.

[28] سورة آل عمران،ايه 93.

[29] النكت والعيون،ج1،ص409.

[30] النيسابوري،اسباب نزول القران،ص115.

[31] سورة النساء،ايه:160.

[32] ابن الجوزي،زاد المسير،ص304-305.

[33] لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

[34] هو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ويسبب آلاما شديدة؛ينظر:طنطاوي،التفسير الوسيط،ج2،ص183.

[35]الزقاء:الصياح؛ينظر:ابن منظور ،لسان العرب،ج14،ص357.

[36] وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، في ديار مضر، قديمة عتيقة يقال بناها هران أخو إبراهيم عليه السلام،وهي مدينة مسورة ولها اربعة ابواب:ينظر،الحميري،الروض المعطار،ص191.

[37] تفسير البغوي،ج1،ص470.

[38] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،ج3،ص112.

[39] البغوي،تفسير البغوي،ج1،ص470؛ابن حجر العسقلاني،العجاب في بيان الاسباب،ج2،ص717.

[40] ابن الجوزي،زاد المسير في علم التفسير،ص305.

[41] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو،يكنى أبا الطفيل،شهد بيعة العقبة الثانية وبايع النبي فيها،كما شهد بدرا، أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله؛ينظر:الاصبهاني،الاستيعاب،ج1،ص65.

[42] الشيباني،مسند احمد بن حنبل،ج1،ص274؛

[43] سورة آل عمران،ايه:181.

[44] سورة ال عمران،ايه:181.

[45] سورة المائدة،ايه:64.

[46] سورة ال عمران،ايه:186.

[47] سورة التوبة:اية:30.

[48] الماوردي،النكت والعيون،ج1،ص441.

[49] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج7،ص455.

[50] كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان: شاعر جاهلي. كانت امه من بني النضير . وكان سيدا في أخواله. يقيم في حصن له قريب من المدينة، ما زالت بقاياه إلى اليوم، يبيع فيه التمر والطعام. أدرك الإسلام، ولم يسلم،وأكثرمن هجو النبي؛ ينظر:المرزباني،معجم الشعراء،ص343؛الزركلي،الاعلام،ج5،ص525.

[51] النكت والعيون،ج1،ص441.

[52] ابن هسام،السيرة النبوية،ج2،ص52.

[53] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ:بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بن مجدعة بن حَارِثَةَ، يكنى أَبَا عَبْد الرَّحْمَنِ، أسلم مُحَمَّد بن مسلمة بالمدينة على يد مصعب بن عمير، شهد مُحَمَّد بدْرًا وأحدًا ؛ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج3،ص388؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ج3،ص1377.

[54] أَبُو عَبْسِ :بْن جبربْن عَمْرو بْن زَيْد بْن جشم بْن حارثة،اسمه عَبْد الرَّحْمَن،شهد بدرا،كان يكتب بالعربي قبل الإسلام ،مَاتَ أَبُو عَبْسٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ؛ابن سعد الكبرى،ج3،ص343؛ابن عبدالبر،الاستيعاب،ج2،ص827.

[55] العوالي: جمع عالية. يطلق على أعلى المدينة المنورة ، ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة ؛يتظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج4،ص166.

[56] الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن ،ج7،ص458.

[57] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج7،ص456-458 ؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج2،ص54؛ السهيلي،الروض الأنف،ج5، ص400

[58] الحميري،تفسير عبدالرزاق،ج1،ص428.

[59] فنحاص بن عازوراء:لم اعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين ايدينا ،فقط ذكر انه كان من احبار اليهود وعلمائها؛ينظر:الصالحي،سبل الهدى والرشاد،ج3،ص400.

[60] النكت والعيون،ج1،ص441.

[61] بني قينقاع : وهم أحد طوائف اليهود بالمدينة ، و كانوا تجاراً و صاغة وكانوا نحو السبعمائة مقاتل ، فخرج النبي (ﷺ) لحصارهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة ، و نزلوا على حكمه فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول ؛ لأنهم كانوا حلفاء الخزرج وهو سيد الخزرج فشفعه فيهم بعد ما ألح على رسول الله (ع) ، وكانوا في طرف المدينة ، البلاذري، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص ٣٠٨ ؛ ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج ٣، ص ١٧٠ .

[62] كل من أحدث دونك شيئا ومضى عليه ولم يستشرك واستبد به دونك فقد فاتك بالشيء وافتات عليك له أو فيه؛ينظر:الطبري، جامع البيان،ج7،ص455.

[63] البغوي، تفسير البغوي،ج1،ص550.

[64] المدراس : وهو المكان الذي يدرس فيه وهنا المقصود مكان تدريس وتعليم اليهود أو هو مكان تجمع اليهود في اعيادهم . ينظر : الازهري، تهذيب اللغة، ج ٢ ص ٢٥١ ؛ الفيروزآبادي، مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت (٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط، تحقيق : مجدي السيد فهمي ، المكتبة التوفيقية ،(القاهرة – ٢٠٠٣م) ، ج ١ ص ٤٥٨.

[65] الطبري،جامع البيان،ج7،ص442.

[66] سورة آل عمران،ايه:181.

[67] سورة آل عمران،ايه:186.

[68] سورة آل عمران،ايه:65.

[69] سورة آل عمران،ايه67.

[70] النكت والعيون،ج1،ص399.

[71] من مخاليف اليمن من ناحية مكة، وبها كان خبر الأخدود،سمّيت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب. وهو أوّل من نزلها. وأطيب البلاد؛ينظر:الادريسي،نزهة المشتاق،ج4،ص1298.

[72] السمرقندي ،بحر العلوم،ص221.

[73] ابن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ص450.

[74] بحر العلوم،ص221.

[75] القرطبي،الجامع لأحكام القران،ج4،ص107.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا :القران الكريم.

ثانيا:المصادر الاولية:

1-ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت ٦٣٠هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٤م) .

2_النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة ، ط، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠١١م).

3-الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس، (ت560هـ)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، (بيروت-1988م).

4-الأزهري ، أبو منصور محمد بن احمد الهروي (ت ٣٧٠هـ)،تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت – ٢٠٠١م).

5-البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ)،التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد – الدكن-د-ت).

6-الجامع الصحيح المعروف بـ (صحيح البخاري) ، مطبعة دار الشعب ،(القاهرة – ١٩٨٧م).

7-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود محيي السنة (ت ٥١٦هـ)، معالم التنزيل المعروف بـ (تفسير البغوي)، حققه وخرج أحاديثه : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، ط ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (الرياض – ١٩٩٧م).

8-البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ) ، انساب الاشراف ، سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت- ١٩٩٦م) .

9-الثعلبي ، أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح : أبو محمد بن عاشور ، مراجعة : نظير الساعدي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٢م) .

10-ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، الثقات ، طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ، (الهند-١٩٧٣م).

11-ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دارالجيل ، (بيروت-١٤١٢هـ) .

12-الحميري، بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع تفسير عبد الرزاق ،(ت 211هـ)،تفسير عبد الرزاق،تح: د. محمود محمد عبده،ط1،دار الكتب العلمية،(بيروت-1419هـ).

13-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٩٠٠ هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح : أحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصرللثقافة، (بيروت – ١٩٨٠م).

14-ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت597هـ)، زاد المسير في علم التفسير،ط1، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ،(بيروت- 1422 هـ).

15-الدمشقي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي،(ت775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ط1،دار الكتب العلمية ،(بيروت -1998م).

16-أبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، ط١ ، دار صادر، (بيروت – ١٩٧١ م) .

17-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)،سير اعلام النبلاء ، دار الحديث، (القاهرة – ٢٠٠٦م).

18-ابن سعد ، محمد بن منيع البصري البغدادي (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت – ١٩٩٠م).

19-السمرقندي، محمد بن احمد بن ابي احمد (ت ٥٤٠هـ)،بحر العلوم، تح : محمود مطرفي دار الفكر، بيروت بلات).

20-السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد،(ت581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،ط1، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت-2000م).

21-الشيباني، ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، (ت ٢٤١هـ) ،الأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل رِوَايَة ابْنه صَالح،ط1،تح:عبد الله بن يوسف الجديع ،مكتبة دار الأقصى ،(الكويت- 1985)

22-مسند الامام احمد،مؤسة الرسالة ط ٢ ،(- ١٩٩٩م.

23-ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت ٢٣٥هـ) ، المصنف في الاحاديث والآثار، تح : كمال يوسف، مكتبة الرشد، (الرياض -1904هـ).

24-الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ) طبقات الفقهاء ، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي،(بيروت – ١٩٩٧م).

25-الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشافعي (ت ٩٤٢هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-1993م) .

26--الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط١ ، دار الفكر ،(بيروت- ١٤٠٥هـ) .

27-ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط ، دار الجيل ، (بيروت - ١٩٩٢م).

28-ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ،(ت 542هـ) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح:عبد السلام عبد الشافي محمد ،ط1، دار الكتب العلمية ،(بيروت- 1422 هـ).

29_الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين،(ت350هـ)، معجم ديوان الأدب،د_ط،تح:د.احمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،(القاهرة_2003م).

30-الفيروزآبادي، مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق : مجدي السيد فهمي ، المكتبة التوفيقية ،(القاهرة - ٢٠٠٣م) .

31-القرطبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الانصاري (ت ٦٧١هـ)،الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ،الرياض - ٢٠٠٣م) .

32-ابن قيم الجوزيه، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،(ت 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد ،ط27،مؤسسة الرسالة،مكتبة المنار الاسلامية،(بيروت-الكويت-1994) .

33-الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، (ت ٤٥٠هـ)،النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية ،(بيروت - د-ت).

34-المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران، (ت384هـ)،معجم الشعراء، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، (بيروت-1982م).

35- مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺالمعروف بـ (صحيح مسلم) ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - بلات).

36-مقاتل ، ابو الحسن مقاتل بن سلمان بن بشير البلخي الازدي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سلمان ، تح : عبد الله محمود شحاته ، ط ، داراحياء التراث ،(بيروت - ٢٠٠٢م) .

37-ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٣١٩هـ) ، تفسير القرآن، حققه وعلق عليه : سعد بن محمد السعد ، ط 1 ، مكتبة دارالمآثر ،(المدينة المنورة -٢٠٠٢م) .

38-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ)،لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٣م) .

39-أبو نعيم الأصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تح : عادل بن يوسف العزازي ، ط ، دار الوطن للنشر ، (الرياض - ١٩٩٨م) .

40-ابن هشام عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ)، السيرة النبوية، تح : طه عبد الرؤوف سعد، دار الجبل (بيروت - ١٩٩٠م).

41-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٧ هـ)،معجم البلدان، ط ٢ ، دار صادر، (بيروت - ١٩٩٥م).

ثالثا:المراجع الحديثة:

42-الزركلي ، خير الدين الأعلام ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ٢٠٠٢م).

43-طنطاوي،محمد سيد،التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة-1997م).